

المجلد الكبير

للإمام
محمد بن عبد الله بن أبي عيسى
شرف الدين أبي عيسى

ويكفيها القصيدة المضمومة للنظام
ويبلغها القصيدة المحترمة
طبعة منقحة بأجرها شرح المفردات

عنيت بطبعة شركة الشري للطبع والنشر
والادوات الكتابية

بركة الملك محمد

المبارك

للإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد بن محمد البوصيري

ويملكها الفصيحة المضربية للناظم

وسليها الفصيحة المحمدية

طبعة منقحة بإخراجها شرح المفردات

جنت بطبعه

شركة الشيرلي

للطبع والنشر والأدب والعلوم

بالتجارة

حقوق الرسم والنقل محفوظة

سورة النور

الفصل الأول في اغزال شكوى الغرم

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانٍ بِذِي سَكَمٍ
مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَا هَمًّا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ آسَفُوْهُمْ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ
مَا بَيْنَ مَنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
لَوْلَا آلِهَوَى لَمْ تَرْقُ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّغَمِ
وَأَثَبْتَ الْوَجْدُ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَنِي
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَأَرْفَنِي
وَأَحِبُّ يَعْترِضُ اللَّذَاتِ بِأَلْأَلِمِ
يَا لَأَرْئِي فِي أَهْوَى الْعُذْرِيِّ مَعْدِرَةً
مِّنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَكِلْ
عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْخَسِمِ
مَحْضَتِي النَّصَحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْحُبَّ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمِّهِ
إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِ
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصِيحٍ عَنِ التُّهَمِ

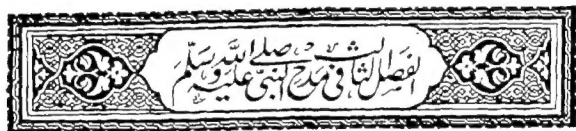
افْضَلُ الشَّيْءِ الْخَيْرُ مِنَ النَّفْسِ

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا أَتَّعَطْتُ
مِنْ جَهْلِيهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
وَلَا أَعَدَّتْ مِنْ الْفِعْلِ أَجْمِيلِ قَرَى
ضَيْفِ الْمَلِّ بِرَأْسِي غَيْرُ مُحْتَشِمِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَمِ
مَنْ لِي بِكَرْدِ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايِنِهَا
كَمَا يُرَدُّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ

فَلَا تَدْرُمُ بِالْمَعَاصِي كَثْرَ شَهَوَاتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّى شَهْوَةَ النَّهْمِ
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِعْهُ يَنْفَطِمِ
فَأَصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّبَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَاتُوا لِي يُضْمِرَ أَوْ يَصِمِ
وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ
كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةٌ لِلْمَرْءِ قَاتِلَةٌ
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَأَخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ أُمْتَلَأَتْ
مِنَ الْحَكَارِمِ وَالزُّمَرِ حِمِيَةَ النَّدَمِ
وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعِصِهَا
وَإِنْ هُمَا مَخْضَاكَ النَّصْحَ فَأَتَّهِمِ
وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقْمٍ

أَمْرُكَ الْخَيْرُ لَكِنْ مَا أَتَمَمْتَ بِهِ
وَمَا أَتَمَمْتُ فَمَا قَوْلُكَ أَتَقِيمُ
وَلَا تَزَوَّدُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمْ



ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
أَنْ أَشْتَكْتُ قَدَمَاهُ الضَّرَمِ وَرَمِ
وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفَ الْأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ
وَأَكَلَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةٌ مِنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ
بِزَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
نَبِيُّنَا أَمْرُ النَّاسِ فَلَا أَحَدٌ
أَبْرَرُ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَرَجَّى شَفَاعَتُهُ
لِكُلِّ هَوَالٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُفْتَحِمٍ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَسْكُونَ بِهِ
مُسْتَسْكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خُلُقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَلَمْ يَدَأُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رُسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسُ
غَرْفٍ مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
 ثُمَّ أَصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِي السَّمِ
 مُنْزَهُ عَنْ شَرِيكِ فِي مُحَاسِنِهِ
 جَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ
 دَعَا مَا أَدْعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
 وَأَحْكَمَ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَأَحْكَمَ
 وَأَنْسَبَ إِلَى ذَانِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
 وَأَنْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ
 فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
 حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِلٌ بِفِيمَ

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
أَحْيَا أَسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمِّ
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَيَّا الْعُقُولُ بِهِ
جِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِم
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَعِمٍ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ
صَغِيرَةٍ وَتُكَلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نِيَامُ تَسْلَوُا عَنْهُ بِأَحْلَمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَكُلُّ آيَةٍ أَتَى الرَّسُلُ الْكَرَامُ بِهَا
فَإِنَّمَا أَتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا
يُظْهِرُنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
أَكْرَمَ بِخَلْقِنَا زَانَهُ خُلُقِهِ
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَشَرِ مُتَّسِمِ
كَأَزْهَرِهِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ
وَالْحَمْرِ فِي كَرَمٍ وَاللَّاهِرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهَّوْ فَزْدُ مِنْ جَلَالَتِهِ
 فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَكْلِفَاهُ وَفِي حَشَمٍ
 كَأَنَّمَا أَلْلُؤُ الْمَكُونُ فِي صَدَفٍ
 مِنْ مَعْدِنٍ مَنُطَوٍّ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ
 لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبَا حَظَّمِ أَعْظَمَهُ
 طَوْبَى لِمُنْتَشِفٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِ



أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طِيبِ عُصْرِهِ
 يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمٍ

يَوْمُ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ
قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ
كَثْمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَمِعِ
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسُ مِنْ أَسْفِ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا
وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْفَيْضِ حِينَ ظَمَى
كَأَنَّ النَّارَ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَكْلِ
حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَأَجْنُ تَهْنِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ
عَمُوا وَصَمُّوا فِإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ
تَسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعُوجَّ لَمْ يَقُمْ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهْبِ
مُنْقِصَةٍ وَفَقَمَافِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَانَهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ
أَوْ عَسْكَرُ بَاطِلِ رَاحَتِهِ رُمِي
نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِمَا
نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ



جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلا قَدَمِ
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كُنْتُ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْمُخْطِ بِاللَّقَمِ

مِثْلَ الْفَمَامَةِ أَنْ سَارَ سَائِرَةً

تَقْبِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وَكُلُّ طَرَفٍ مِّنَ الْكُنَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِ مَا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ

مَنْ الدَّرُوعَ وَعَنْ عَالٍ مَنْ الْأُطْمِ

مَا سَامَنِي اللَّهُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ

إِلَّا وَنِلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

وَلَا أَلْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمٍ

لَا تُشْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاؤِهِ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَكُنْ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ بُبُوتِهِ

فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمٍ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِمُكْتَسَبٍ
وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُنْتَهَمٍ
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبَا بِاللَّيْسِ رَاحَتُهُ
وَأَطْلَقْتُ أَرْبَابًا مِّن رَّبْقَةِ اللَّيْمِ
وَأَحْيَيْتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَّتْ عُزَّةٌ فِي الْأَعْصِرِ اللَّهُمَّ
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خَلْتُ الْبَطَاحَ بِهَا
سَيْبٌ مِّنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِّنَ الْعَرَمِ



افضل الساجدين والفران حمدا

دَعْنِي وَوَصِّفْنِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
 ظُهُورَ نَارِ الْقِدْرِ لَيْلًا عَلَى عِلْمِ
 قَالِدٍ يُزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْظِمٌ
 وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرُ مُنْظِمِ
 فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالِ الْمَسِيحِ إِلَى
 مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
 آيَاتُ حَقٍّ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ
 قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بِرِزْمَانٍ وَهِيَ تَخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَاكِدٍ وَعَنْ إِرَامٍ
دَامَتْ لَدَيْنَا فِصَاقَتْ كُلُّ مُعْجَزَةٍ
مِّنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَكُ
مُحْكَمَاتٌ فَمَا تُبْقِيْنَ مِنْ شَيْءٍ
لِّذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِيْنَ مِنْ حَصَمٍ
بِمَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَاكِدٌ مِنْ حَرْبٍ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ
رَدَّتْ بِلَاغُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
رَدَّ الْغُيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَأَعْتَصِمِ
إِنْ تَنَلَّهَا خِيفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى
أَطْفَأَتْ حَرَّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْبِ
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ يَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ
مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ

وَكَا لَصَرَاطٍ وَكَالِيزَانِ مَعْدَلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
لَا تَعَجَبَنَّ لِحُسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ
قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ



يَا خَيْرَ مَنْ يَمَسُّ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
سَعِيًّا وَفَوْفَ مُتُونِ الْآيِنِ الرُّسَمِ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمٍ
سَرَّيْتُ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاخٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْزِلَتْ مَنَزَلَةً
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكَ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَدْ مَنَّكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَادِمٍ
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّكْبَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ

حَتَّىٰ إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوَ الْمُسْتَبِقِ
مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرْقَى الْمُسْتَتِمِ
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيَكَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ
عِزِّ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَتَمِ
فَجَزْتَ كُلَّ فَنَاءٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ
وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُنْدَحِمِ
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُولِيْتَ مِنْ رَبِّ
وَعَرَّ إِذْرَاكَ مَا أُولِيْتَ مِنْ نَعَمِ

بُشِّرَىٰ لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْكَدِمٍ
لَّمَّا دَعَا اللَّهَ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كَمَا أَكْرَمَ الْأُمَمِ



رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثِهِ
كَبَاءُهُ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِّنَ الْفَنَمِ
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
حَتَّىٰ حَكَمُوا بِالْقَتْلِ حِمَاً عَلَىٰ وَضْعِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَنْغِيظُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَاكَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحِمِ
تَمْضِي أَلْيَا لِي وَلَا يَذُرُونَ عِدَّتَهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لِي إِلَى الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
كَأَنَّمَا الَّذِينَ ضَيْفٌ حَلَّ سَاخَتَهُمُ
بِكُلِّ قَدَمٍ إِلَى الْحِمِّ الْعِدَا قَدِمِ
يَجْرُ بِجَدِّ خَيْسٍ فَوْقَ سَايَحَةٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
مِنْ كُلِّ مُنْدَبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبِ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ غُرْبَتَيْهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ
 مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ
 وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَتِمَّ
 هُمْ أَجْبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ
 مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدِمٍ
 وَسَلَّ حَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
 فُصُولُ حَنْفٍ لَهُمْ أَدَهَى مِنَ الْوَحْمِ
 الْمَصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
 مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِّنَ اللَّيْمِ

وَالْكَائِبِينَ بِسُرِّ الْخَطِّ مَا تَرَكْتَ
أَفَلَا مَهُمَّ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجٍ
شَاكَ السِّلَاحَ لَهُمْ سِيْمَا تُمِيزُهُمْ
وَالْوَرْدُ يُمْتَازُ بِالسِّيْمَا عَنِ السَّلَامِ
تُهْدَى إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ فَشَرَّهُمْ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْثَامِ كُلَّ كَيْ
كَانَتْهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبَا
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا
فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَالْبُهْمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّاهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا يَجْمُ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْقَصِدٍ
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِزِّ مِلَّتِهِ
كَالْلَيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ
وَكَمْ جَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصَمٍ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْثَّادِبِ فِي الْيَوْمِ



خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَفِيلٍ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَأَمْخِذِمَ
إِذْ قَلَّدَانِي مَا تَخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا هَدَى مِنَ النِّعَمِ
أَطَعْتُ غَى الصِّبَا فِي أَمْحَالَيْنِ وَمَا
خَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَشَامِ وَالنَّدَمِ
فِيَا خَسَارَةَ نَفْسِي فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ

وَمَنْ يَكُجْ أَجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبْنُ لَهُ الْعَبْدُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَكَمٍ
إِنْ آتٍ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُتَّقِصٍ
مَنْ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخُلُوفِ بِالذِّمِّ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخِذًا بِيَدِي
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِعَ مَكَارِمَهُ
أَوْ يَرْجِعَ الْبَحَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وَمُنْذُ الزَّمْتِ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
 وَجَدْتُهُ لِحَاصِي خَيْرِ مُلْتَزِمِ
 وَلَزَيْفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدَا تَرَبَّتْ
 إِنَّ أَمْحِيَا يُنَبِّتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ
 وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا أَلَيَّ أَقْطَعْتَ
 يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى كَرَمِ



يَا أَكْرَمَ الْخُلُوفِ مَا لِي مِنْ أَلْوَدٍ بِهِ
 سِوَالِكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِأَسْمِ مُنْقِمِ
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَبَتُهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْفُفْرَانِ كَاللَّامِ
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعُصَيَانِ فِي الْقِسَمِ
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَالطَّفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَضِمُ
وَأَذَنُ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً
عَلَى النَّبِيِّ يُنْهَلُ وَمُنْجِمُ
مَا رَنَحَتْ عَذَابَاتِ الْبَكَانِ رِيحُ صَبَا
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ
ثُمَّ الرِّضَاعُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكُرَمِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
أَهْلُ الشُّقَى وَالْفَقَاوِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقاصِدَنَا
وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
وَاعْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
بِحَاوِ مَزْبَكِيْنُهُ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ
وَلِاسْمِهِ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ
أَبْيَانِهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعَ مِائَةٍ
فَرَّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ



يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا ذَكَرُوا
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَنْ لَطِيَ الدِّينِ قَدْ نَشَرُوا
وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا
وَهَاجَرُوا وَلَهُ أَوُوا وَقَدْ نَصَرُوا
وَبَيَّنُوا الْفَرَضَ وَالْمُسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا
لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ فَانْصَرُوا

أَزْكَى صِلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَشْرَفَهَا
يُعْطَرُ الْكَوْنُ مِنْهَا نَشْرُهَا الْعَطِرُ
مُعْبُوقَةٌ بِعَبِيقِ الْمِسْكِ زَاكِيةٌ
مِنْ طَيْبِهَا أَرْجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ
عَدَّ الْمُحْصَى وَالشَّرَى وَالرَّمْلَ يَتَّبِعُهَا
نَجْمُ السَّمَاءِ وَنَبَاتُ الْأَرْضِ وَالْمَدَرُ
وَعَدَّ وَزْنَ مِثْقَالِ الْجِبَالِ كَمَا
يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ
وَعَدَّ مَا حَوَتْ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ
وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُثْلَى وَيُسْتَطَرُ

وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْأَسْمَاكَ مَعَ نَعْمٍ
يَلِيهِمْ أَجْنُ وَالْأَمْلاكِ وَالْبَشَرُ
وَالذَّرُّ وَالنَّمْلُ مَعَ جَمْعِ الْمُحْبُوبِ كَذَا
وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالْأَرْيَاشُ وَالْوَبَرُ
وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمَحِيْطُ وَمَا
جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ وَالْقَدَرُ
وَعَدَّ نَمَائِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا
عَلَى الْخَلَائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا
وَعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرُفَتْ
بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَافْتَخَرُوا

وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَاسْنِدِي
وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُّورُ
فِي كُلِّ طَرْفَةٍ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِهَا
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا
مِلَّةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ
وَالْفَرَشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا حَصَرُوا
مَا أَعَدَّ اللَّهُ مُوجُودًا وَأَوْجَدَ مَعَهُ
دُومًا صَلَاةً دَوْمًا لَيْسَ يَنْخَصِدُ
تَسْتَفِرُّ الْعَدَّةَ مَعَ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا
تُحِيطُ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

لَا غَايَةَ وَأَنْتَهُمَا يَعْظِيمُ لَهَا
وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُفْضَى فَيُعْتَبَرُ
وَعَدَّ أَضْعَافٍ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَكَدٍ
مَعَ ضِعْفٍ أَضْعَافٍ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا
أَمَرْتَنَا أَنْ نَصْلِيَ أَنْتَ مُقْتَدِرُ
مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَكَدٍ
رَبِّي وَضَاعَفُهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ
وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَوْفِكَ فِي
أَنْفَاسِ خَلْفِكَ إِنْ قَتَلُوا وَإِنْ كَثُرُوا

يَا رَبِّ وَاعْفُ لِفَارِسِكَا وَسَامِعَهَا
وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيُّنَا حَضَرُوا
وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وَجِيرَتَنَا
وَكُلَّنَا سَيِّدِي لِلْمَفْهُومَةِ
وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا
لَكِنْ عَفْوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغَيْهِ أَشْغَلَنِي
وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ
أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحُمُنَا
بِحَاجَةِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَمْدُ

يَا رَبِّ اعْظِمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً
فَإِنَّ جُودَكَ بِحَدِّ لَيْسَ يَخْصِدُ
وَأَقْضِ دُيُونَنَا لَهَا الْأَخْلَاقُ وَضَائِفُهُ
وَفَرِّجِ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ
وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ
لَطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْوَالُ تَخِيدُ
بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرَ الْأَنْكَامِ وَمَنْ
جَلَالَةٌ نَزَلَتْ فِي مَكْدِحِهِ السُّورُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعَّعَ الْقَمَرُ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ
 مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ
 وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ
 مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَدُ
 وَجَدَ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَمَلَتْ
 لَهُ الْحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ
 كَذَا عَلِيٌّ مَعَ آبْنَيْهِ وَأُمِّهِمَا
 أَهْلُ الْعِبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ
 سَعْدُ سَعِيدُ بْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ وَأَبُو
 عُبَيْدَةَ وَزُبَيْرُ سَادَةِ غُرَرِ

وَحَمَزُهُ وَكَذَا الْمَبَاسُ سَيِّدُنَا
وَنَجَلُهُ الْمُحَبَّرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغَيْرُ
وَالْأَلُّ وَالصَّحْبُ وَالْأَتْبَاعُ قَاطِبَةٌ
مَا جَزَّ لَيْلُ الدَّيَّاجِ أَوْ بَدَا السَّحَرُ



مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْضِهِ
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةٌ
 مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ
 مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ
 مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْرِ
 مُحَمَّدٌ رُوِيَ بِالنُّورِ طِينَتُهُ
 مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِّنَ الْقَدَمِ
 مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بِالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ
 مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الْإِنْعَامِ وَالْحِكْمِ
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ خُلَفَاءِ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ دِينُ بِهِ
 مُحَمَّدٌ بُجَيِّلًا حَقًّا عَلَى عَالَمٍ
 مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رَوْحٌ لَا أَنْفُسَنَا
 مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
 مُحَمَّدٌ كَاشِفُ أَلْغَمَاتٍ وَالظُّلُمِ
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ
 مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ بِالنِّعَمِ
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرُهُ
 مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ النَّهَمِ
 مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ
 مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللَّهُ لَمْ يُضْمِ
 مُحَمَّدٌ طَابَتْ الدُّنْيَا بِعِشَّتِهِ
 مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكْمِ
 مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعَثَ النَّاسَ شَافِعُنَا
 مُحَمَّدٌ نُورُهُ أَلْهَادِي مِنَ الظُّلُمِ
 مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُوهِمِ
 مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسُلِ كُلِّهِمِ

مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الفصل الأول:

(١) ذُو سَلَمَ: موضع بين مكة والمدينة - المُقَلَّة: العينُ سَوَادُهَا وَبَيَاضُهَا
(٢) يَلْقَاءُ: ناحية - كَاطِلَةٌ: اسمُ طريقٍ إِلَى مَكَّة - أَوْ مَضَى: لَمَعَ - رَاضِمٌ
وَادٍ أَسْفَلَ الْمَدِينَةِ. (٣) أَكْفُفًا: آمَنًا دَعَمًا - هَمَّتِ الْمَكِينُ: انْخَدَرَ
دَمْعُهَا عَلَى الْخَدَّ - يَهَمُّ: فَعَلَ مَضَاعٍ مَجْزُومٍ، مِنْ هَامَ الْإِنْسَانُ عَلَى وَجْهِهِ؛
إِذَا لَرِيكَدَرِ أَيْنَ هُوَ. (٤) الصَّبَّ: الْعَاشِقُ الْمُغْرَمُ - مُتَسَجِّمٌ: انْتَسَجَمَ الدَّمْعُ
أَوِ الْمَاءُ، سَالَ - الْمُضْطَرِمُّ: الْمُشْتَعِلُ الْمُتَلَهَّبُ. (٥) الطَّلَلُ: الْأَثَرُ الْبَاقِي
مِنَ الدِّيَارِ - أَرْقَتْ: سَهَرَتْ - الْبَانُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ - الْعَلَمُ: اسْمُ جَبَلٍ،
وَالْمَرَادُ بِهِمَا هُنَا مَوْضِعَانِ بِالْحِجَازِ. (٦) عُذُولٌ: جَمْعُ عَذَلٍ بِمَعْنَى عَادِلٍ فِي حُكْمِهِ -
النَّعَمُ: الرِّضَى. (٧) الْوَجْدُ: الْحُزْنُ - عَبْرَةٌ: بَكَاءٌ - الْقَبْنَى: الضَّعْفُ وَالْهَزَالُ -
الْبَهَارُ: وَرْدٌ أَصْفَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ - الْعَمَرُ: وَرْدٌ أَحْمَرُ. (٨) الطَّيْفُ: الْخِيَالُ
الزَّائِرُ فِي النَّوْمِ - أَرْقَى: أَشْهَرَنِي - يَحُولُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ مُرَادِهِ.
(٩) الْهَوَى الْعُدْرِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى بَنِي عُذْرَةَ، قَبِيلَةٌ أَشْهَرُ رِجَالِهَا بِالْعَشْفِ، وَنِسَابُهَا
بِالْعَفَافِ. (١٠) عَدْتُكَ حَالِي: لَا أَرَاكَ اللَّهُ مِمَّا أَتَافِيهِ - الْوُسَاةُ: جَمْعٌ وَاشٍ
، وَهُوَ الْمُضِيدُ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ - الْمُخْتَصِمُ: الْمُنْقَطِعُ، يُرِيدُ أَنْ مَرَضَهُ مَوْصُولٌ غَيْرُ
مَقْطُوعٍ. (١١) تَخَضَّعْتَنِي النَّصْحُ: أَخْلَصْتَ النَّصْحَ لِي - الْعُدَّالُ: جَمْعُ عَاذِلٍ
، وَهُوَ الدَّائِمُ - الصَّصَمُ: ضِدُّ السَّمْعِ. (١٢) اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ: اعْتَبَرْتُ
الشَّيْبَ غَيْرَ مُخْلِصٍ حِينَ نَصَحَنِي، مَعَ أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ صِفَاتِ الْوَاشِينَ مِنَ الْحَسَدِ
وَالطَّبَعِ وَالغَيْبَةِ ..

الفصل الثاني:

(١) أَمَارَتِي بِالسَّوءِ: يُرِيدُ النَّفْسَ - الْحَرَمُ: كَبَرُ السَّنِّ. (٢) قَرَى الضَّيْفِ: لِكِرَامِهِ

أَلَمَ: نَزَلَ - الْحُشْمُ: الْحَبُولُ الْمُسْتَحْيِي. (٣) أَوْقَرَهُ: أَعْظَمَهُ -
 الْكُتْمُ: نَبْتُ يُحْضَبُ بِهِ كَالْحِجَاءِ. (٤) جَمَحَ الْقَرْيُ، غَلَبَ فَارِسُهُ
 وَلَمْ يَخْضَعْ لَهُ - الْغَوَايَةُ: الضَّلَالَةُ. (٥) لَا تَرْمُ: لَا تَطْلُبُ - النَّهْمُ:
 الْحَرِيصُ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فِي شَرَاهَةٍ. (٦) النَّفْسُ كَالطِّفْلِ: فِي أَنَّهُ إِذَا
 تَرَكَّ عَلَى الرِّضَاعِ اسْتَمَرَّ فِيهِ سِنَوَاتٍ، وَإِنْ قُطِمَ امْتَنَعَ وَلَمْ يَبْصُرْ الْفِطَامَ.
 (٧) أَصْرِفْ هَوَاهَا: أَمْسِكْ زِمَامَهَا وَامْتَنَعِهَا مِنْ طَلَبِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الْحَرَمَةِ
 - حَازِرْ أَنْ تَوَلِّيَتَهُ: لَا تَجْعَلِ الْهَوَى أَمِيرًا عَلَيْكَ - يُصِمُّ: يَقُولُ - أَوْ يَصِمُّ:
 أَوْ يُلْجِقُ بِكَ الْعَارَ وَالْعَيْبَ. (٨) وَرَاعِيهَا: وَلَا جَفَلَهَا - سَاعَتُهُ: مِنَ السَّوْمِ
 وَهُوَ الرَّغْيُ فِي الْكَلَالِ الْمُبَاحِ - لَا تُثِمِّمْ: لَا تَتْرُكْهَا تَرْعَى عَلَى هَوَاهَا، فَإِنَّهَا
 بِذَلِكَ تَمَرَّدُ عَلَيْكَ وَلَا تَنْقَادُ لَكَ. (٩) حَسَنْتَ لَذَّةً: صَوَّرْتَ الْقَبِيحَ لَكَ فِي
 صُورَةٍ حَسَنَةٍ - الدَّسَمُ: الدَّهْنُ وَكُلُّ مَا تَشْبِيهِ النَّفْسَ. (١٠) الدَّسَاسُ:
 جَمْعُ دَسِيسَةٍ وَهِيَ الْفِتْنَةُ الْخَفِيَّةُ وَالْكِدُّ وَالْمَكْرُ - الْحُصَّةُ: شِدَّةُ الْجُمُوعِ
 - التَّخَمُّ: جَمْعُ تَخَمَةٍ: وَهِيَ فِسَادُ الطَّعَامِ فِي الْمِدَّةِ بِامْتِلَائِهَا، وَكِلَاهُمَا
 يُؤْذِي الْجَسْمَ، وَيَصْرِفُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. (١١) وَاسْتَغْفَرَ الدَّمَغَ:
 اسْكَبَ مَا فِي عَيْنِكَ - امْتَلَأَتْ مِنَ الْحَاوِمِ: نَظَرَتْ إِلَى مَا هُوَ مُخَرَّمٌ عَلَيْكَ
 - التَّدَمُّ: الْأَسْفُ عَلَى مَا كَانَ، وَالْحَمِيَّةُ: الْمَنَعُ مِمَّا يَضُرُّ. (١٢) مَحْضَالَةُ
 النَّصَمِ: أَظْهَرَ لَكَ النَّصِيحَةَ الْخَالِصَةَ - فَاتَّهَمَ: لَا تَتَّقِ بِهِمَا. (١٣) الْخَصْمُ:
 الْمُنَازِعُ لَكَ - الْحَكْمُ: الَّذِي سَيَحْكُمُ عَلَيْكَ أَوَّلَكَ. (١٤) اسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 أَطْلَبُ مِنْهُ الْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَ - النَّسْلُ: الْوَلَدُ - ذِي عَقْمٍ: الَّذِي لَا يَنْجِبُ
 أَوْ لَا دَأَ. (١٥) مَا انْتَمَرْتُ بِهِ: لَمْ أَعْمَلْ الْخَيْرَ الَّذِي أَمُرُّ بِهِ - فَمَا قَوْلِي لَكَ أَسْتَغْفِرُ:
 كَيْفَ أَنْصَحُكَ وَأَنَا غَارِقٌ فِي الْأَخْطَاءِ وَالذُّنُوبِ؟ (١٦) وَلَا تَرَوَّدْتُ: لَمْ أَسْتَعِدَّ
 بِالطَّعَايَاتِ النَّافِعَةِ فِي الْآخِرَةِ - النَّافِلَةُ: الزِّيَادَةُ عَلَى الْوَاجِبَاتِ الْمَفْرُوضَةِ.

الفصل الثالث :

(١) خلقت سنة: تركت العمل بسيرة النبي - أحيا الظلام: قام في الليل على قدميه عابداً ربه - القدم: طرف الرجل مما يلي الأصابع - الضرب: الألم والهنال - الورم: الانتفاخ. (٢) السغب: شدّة الجوع - الكشح: ما بين الخاصة إلى الصلح - المترف: المنعم الرقيق - الأدم: جمع آدمة وهي باطن الجلد، أمّا ظاهره فيسمى بشرة - وشد من سغب أحشاء: شد على وسطه المبارك حجراً، وطوى خصره الناعم الشريف تحت الحجارة تخفيفاً لألم الجوع. (٣) راودته: عرضت عليه نفسها - أراها أيما شميم: أظهر لها أعلى رفيع واستغناء عن زخارف الدنيا. (٤) إن الضرورة لا تعدو على العصم: الضرورة التي تبيح كل محظور لا تمنع الزاهد العابد أن يعيش معصوماً من الأخطاء، فما بالناسيد الخلق وصفوة الأنبياء. (٥) وكيف تدعو...: نبينا المصطفى لا تدعوه الضرورة إلى حطام الدنيا الفانية؛ فإن الله تعالى ما أخرج الدنيا من العدم إلى الوجود إلا لأجله. (٦) سيد الكونين: سيد الدنيا والآخرة - والثقلين: الإنس والجن. (٧) الأمر الناهي: الداعي إلى الخير، الناهي عن الشر - أبر: أصدق وأوفى. (٨) الشفاعة: أن تسأل العون لغيرك حتى يخلص من أهواله - الهول: الأمر الذي يخشاه الإنسان - المقنم: الذي يقع الناس فيه بغتة ولا يدرون طريق الخلاص. (٩) غير منفصم: غير مقطوع، والمراد بالجبل هنادير الإسلام لأنه يصلنا ويربطنا بالله تعالى، ويعصمنا من الزل. (١٠) فاق النبيين: علا عليهم - الخلق: المخلقة. السبية والصفاء الكريمة - لم يذآفوه: لم يقاربوه أو يصلوا إلى منزلته. (١١) ملتمس: آخذ - ارتشف المص - الدميم: جمع ديمة وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق.

(١٢) نقطة العلم: تشبيه بنقط الحروف لفههما - شكلة الحكم: واحدة الشكل مأخوذة من شكلت الكتاب إذا قيدته بحركات الإعراب حتى لا أخطئ، والحكم جمع حكمته، وأصلها مأخوذة من حكمته اللجام التي تمنع الفرس أن يمتدح، فالعالم حكيم؛ لأن علمه يحكمه وينفعه من الخطأ. (١٣) باري النسم: خالق الإنسان. (١٤) جوه الشئ: أصله، والانقسام: الافتراق والتشعب. (١٥) ما أدعته النصارى: من قولهم: المسيح ابن الله. (١٨) دارس الرسم: الدارس الداهب المنهي، والرسم جمع رمة، وهي العظم البالي. (١٩) لم ترتب: لم تشك فيما أتانا به - ولم نهم: هاهم الرجل إذا تحير في أمره ولم يجد له مخرجاً. (٢٠) الوري: الخلق - المنفعم: انفعم الرجل سكت وعجز عن المجادلة ولم يجب. (٢١) تكل الطرف: تنوع العين عند رؤيتها من أتم: من قريب. (٢٢) تسلوا عنه بالحلم: قنعوا برؤيته في المنام إن حصلت لهم في الدنيا. (٢٣) مبلغ العلم: غاية العلم ومنهاه - بشد: لإنسان - خلق الله: المخلوقات. (٢٦) بالحسن مشتمل: لا يسئ ثوب البهاء - بالبشر متسيم: موصوف بطلاقة الوجه ورحابة الصدر. (٢٧) الترف: اللطافة والنضارة - والبدر في شرف: والقرع عند تمامه في رفعه وعُلو منزله. (٢٨) العسكر: الجيش الكثير - الحشم: الخدم. (٢٩) اللؤلؤ المحفوظ في أصدافه يستمد صفاءه وحسنه وأصاله معدنه من منطق نبيتنا وعذبا تسامه (٣٠) لا شئ من أنواع الطيب يشبه طيب ريح نبيتنا، فهنيئاً لمن ينشئه ومن يقبله.

الفصل الرابع:

(١) أبان مولده: كشف - العنصر: الأصل. (٢) تفرس: تفضل - الفرس: أمه عظيمه كان مسكنه في شمال العراق - التقم: جمع نفمة وهي العقوبة (٣) إيوان كسرى: الإيوان اسم لسقف ضخم لا يكون لبعض جوانبه جدران، مبنى طولاً، غير مسدود الوجه

يجلس فيه الملك لئلا يبرئ ملكه ، وقد استغرق بناؤه أكثر من عشرين عاماً ،
وكسرى لقب لكل من ملك الفرس ، والمراد به هنا أنوشروان بن قباد -
مُصَدِّعٌ : مُنْشَقٌّ مرتين ، وكان ذلك ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم -
غير مُلْتَمِعٍ : غير مُجْتَمِعٍ (٤) والنار حامدة : حَمَدَتِ النَّارُ ، سَكَنَ لَهْيُهَا
ولم يُطْفَأْ جَرُّهَا ، وكان الفرس يعبدون النار مُشْتَعِلَةً لِأَلْفِ عامٍ -
والنهر ساهى العين : المراد هنا نهر الفُرات ، فإنه كان ضَلَّ الطريق ووقع في
وادي سماوة ، وهي بادية بين دمشق والعراق . وساهى العين : أى ساكنٌ
عن الجحازان - من سديم : من حَزَنٍ (٥) وساء ساوة : ساء : أَحْزَنَ ، وساءة
مدينة في طريق همدان - وبُحَيْرَةُ ساوة : ماء مُجْتَمِعٌ واسع الطول والعرض
يقرب ساوة - وغاض الماء : ابتلعت الأرض - الواردُ للماء : الدَّاهِبُ
إليه ليشرب . (٦) الضَّرم : الالتهاب . (٧) والجنُّ هتف : تصيحُ - والحق
يظهر : أى نور النبوة وصدقها . (٨) عَمُوا وَصَمُوا : المراد بهم الكفار ؛
لأنهم لم ينفذوا بما شاهدوا من دلائل نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم -
بارقة الإلتذار : السحابة البارقة ، اللامعة ، والإلتذار : الإعلام - لم تُشَم :
تقول : شَمَّتِ البرق : إذا نظرت إلى السحابة لترى أين تمطر . والمراد أن
الكفار عَمُوا وَصَدَّتْ آذانهم فلم يَسْمَعُوا أو يروا هذه البشائر . (٩) الكاهن :
الذي يخبر عن المغيبات الماضية - لم يَقُمْ : لم يَلَمْ أو يستمر ؛ لأنه منحرفٌ
عن طريق الهوى . (١٠) الأفق : هو البعد الذي يُحدِّدُه نظرك فتصوِّر أن
السَّماء منطبقة على الأرض - الشُّب : جمع شهاب ، وهي النجوم التي ترمى
بها الملائكة الشياطين عند استراق السَّمْع - منعضة : ساقطة بقوة
(١١) غداً : ذهب - الوحي : الكلام الخفي - ينفقوا ثمر منهنم : يتبعه هارباً
مثله . (١٢) أبطال أبرهة : أصحاب الفيل الذين ذهبوا مع قائدهم أبرهة لهدم الكعبة

وأهلكهم الله تعالى ، وحفظ الكعبة لعظيم كامن في غيبه . (١٣) نبذاً به :
النبذ الطرح ، والتسبيح : التنزيه من كل نقص ، والبطن ضد الظهر ،
والمراد بالمسيح هنا : يوشع عليه السلام ، وبالمثلثم : المحوت .. فلما سبغ الله
نبذه المحوت وخرج إلى الحياة .

الفصل الخامس :

(١) ساجدة : خاضعة - القدم : طرف الرجل . (٢) فروع الشجرة : أعلاها -
اللقم : وسط الطريق . والمعنى : كأن الأشجار في جميعها للنبي سطر سطر
مستقيماً تمشي عليه وسط الطريق . (٣) تقيه : تحفظه - الوطيس : الثور
المشغل (القرن) ، والهجير : نصف النهار إذا كان حاراً ، والمراد ، أن الغمامة
كانت تحي النبي من شدة الحر ، وتسير فوقه مظلة أينما سار . (٤)
أقيمت بالهمز : أي حلفت برب القمر - وقد انشق القمر آية للنبي صلى الله
عليه وسلم حينما سألته كفار مكة آية فكانت فلقاً منه فوق الجبل وفلقاً
دونه - كما شق جبريل صدره الشريف ثم التأم بلا آخلال أو ألس . (٥)
حوى الغار : جمع فيه ، والغار هو المكان الذي اختبأ فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو وصاحبه أبو بكر الصديق ، وهو ثقب في جبل اسمه ثور ،
يقع في أسفل مكة . (٦) الصدق في الغار : المراد بالصدق هنا نبينا الصادق
صل الله عليه وسلم - والصديق : هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه - لم يرياً :
لم يبرحاً أو يترك المكان - وهم يقولون : أي الكفار ، وقد وقفوا حول الغار
- ما بالغار من أرم : ليس في الغار أي أحد . (٧) لم ننسج ولم تحم : النسج
الحياكة ، والحوم الطواف حول المكان في أمان ، وكانت المجرى في نسج
العنكبوت وإقامته الحمام في وقت سريع يُستبعد فيه دخول أحد في الغار . (٨)
الدروع المضاعفة : هي المنسوجة حلقتين حلقتين يلبسها المحارب للحفاظ

من العُدُوِّ - الأَظْمُ: المحْصُون. المغرَّة أَظْمَةٌ. (٩) سَامَتِ الدَّهْرُ ضَيْمًا :
 أَرغمت على تحمُّل الظلم - جوارح لم يُضْم: قُرْب لم يظلمه إنسان. (١٠) غنى الدارين:
 الكفاية والمُسْتَر في الدنيا، والسَّلامَةُ من العذاب في الآخرة - من خير مستم:
 من خير مَنْ يُعطى وهو نبينا الذي لا يردُّ سائلًا. (١١)، (١٢) لا تُنْكِرُ أَيْسَمًا
 المُعَانِد وقوع الوحي إلى نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منامه فإنه إذا نامت
 عيناه لا ينام قلبه، كما أنه أُوحي إليه في الأربعين من مولده، وذلك حدُّ
 مبدأ التَّوْقَة، فلا يمكن أن ينكر إنسان الوحي من رؤياه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 في هذه النَّبَئَة. (١٣) ليس الوحي من كسب نبي من الأنبياء وإنما هو إلهام من الله
 ، كما أن النَّبِيَّ مَعْصُومٌ عن الرذائل فلا يصحُّ اتِّهامُهُ فيما أتماه من عالم الغيب
 (١٤) أَبْرَأْتُ وَصَبًا: شَفْتُ مَرِيضًا، الرَّاحَةُ: بطن الكفِّ - وأُطْلِفْتُ أَرْبًا:
 وَخَلَصْتُ محتاجًا - رِبْقَةُ اللَّحْمِ: قَيْدُ الذُّنُوبِ وَالْعَاصِي. (١٥) السَّنة الشَّهَاءُ
 القليلة المطر - الغُرَّة: البياض في جهة الفرس - الأَعْصَرُ الدَّهْم: الأُزْمَةُ
 السُّود من شدة الجَدْب والحُطْط. (١٥) عَارِضٌ جَاد: سحابٌ أمطر كثيرًا -
 خِلْتُ: ظننتُ - البَطَاح: جمع أَبْطَح وهو الوادي المتسع المشتمل على دوقاق
 الحَصَى - سَيْبٌ من السَّيَر: بحرٌ يجري ماؤه مُلْتَسِمًا مُتَبَطِّحًا - سَيْلٌ من العَرِم:
 العَرِم الوادي المسوَّك بسدٍّ فإذا انكسر سال الماء من أعلى غزيرًا مُتَخَذِرًا.
 ومعنى البَيْنَيْن: أن دعوة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوَّلَتِ الجَدْبَ والحُطْطَ
 إلى خير يفيض غزيرًا كما ماء البحر أو السَّيْل.

الفصل السادس:

(١) دَعَى وَوَصَّى آيَاتٍ: أتركني لأَصِفَ علاماتِ التَّوْقَة - الفَرَى: إكرام الضَّيف -
 - عِلْمٌ: جبل، كان من عادة العرب أن يوقدوا النار ليلا على رؤس الجبال،
 ليَهْتَدَى بها الضَّيف (٢) الدَّر: اللُّوْلُو؛ يعني أن اللُّوْلُو الجُشْع في سبيل لا يزيده

حُسْنًا عَنْ لَوْلُو غَيْرِ مُجْمِعٍ فَكَلَّمَهُ غَالِي الْقِيَمَةِ. (٣) تَطَاوَلَ الْجَمَلُ: مَدَّ عُنْفَهُ إِلَى
أَعْلَى أَوْ نَظَرَ إِلَى بَعِيدٍ - الشَّيْمُ: الطَّبَاعُ وَالْأَخْلَاقُ، يَقُولُ: آيَاتُ النَّبَوَّةِ
وَأَخْلَاقُ نَبِيِّهَا لَا يَذَرُكَ لَهَا غَايَةً، فَكَيْفَ يَحَاوِلُ مَا دَحَّ أَنْ يَحْدِّهَا أَوْ
يَسْتَقْصِيهَا؟ (٤) آيَاتُ حَقِّ: الْمُرَادُ بِهَا الْقُرْءَانُ - مُحَدَّثَةٌ قَدِيمَةٌ: حَدِيثَةٌ
النَّزُولُ عَلَى نَبِيِّنَا، قَدِيمَةٌ الْمَعْنَى لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدِيمِ.
(٥) لَمْ تَفْتَرِ بَرَمَانَ: لَمْ تَرْتَبِطْ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ لِأَنَّهَا قَدِيمَةٌ أَزَلِيَّةٌ وَالزَّمَانُ
حَادِثٌ، وَلَوْ اقْتَرَنَ الْقَدِيمُ بِالْحَادِثِ لَكَانَ حَادِثًا مِثْلَهُ - عَنْ الْمَعَادِ: عَنْ
رُجُوعِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَعَنْ عَادٍ: اسْمُ قَبِيلَةٍ أُرْسِلَ لَهَا
النَّبِيُّ هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِرَمُ: مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ بَنَاهَا شَدَادُ بْنُ عِيََادٍ فِي
عَشْرَاتِ السِّنِينَ وَجَعَلَ قُصُورَهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَأَهْلَكَهَا اللَّهُ تَعَالَى
فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - (٦) مُجْعَرَاتُ نَبِيْنَا بَاقِيَةٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ، أَمَّا مُجْعَرَاتُ الْأَنْبِيَاءِ فَفُتْدَ
أَنْتَهَتْ بِوَفَاتِهِمْ. (٧) مُحْكَمَاتُ: مُنْعَجٌ لِلتَّشْرِيعِ وَالْأَحْكَامِ، مَتِينَةٌ رَاسِخَةٌ
لَا تَقْبَلُ التَّغْيِيرَ أَوِ التَّبْدِيلَ، وَلَا تَذَرُكَ بِجَالٍ لِصَاحِبِ شُبُهَةٍ أَوْ بَدْعَةٍ. (٨)
مَا حُورِبَتْ قَطُّ: مَا حَارَبَهَا إِنْسَانٌ فِي أَيِّ وَقْتٍ، وَالضَّمِيرُ لآيَاتِ اللَّهِ
أَيُّ الْقُرْءَانِ الْكَرِيمِ - مِنْ حَرْبٍ: أَصْلُ الْحَرْبِ، سَلَبُ الْمَالِ: وَالْمُرَادُ هُنَا
شَدَّةُ بِلَاغَةِ الْقُرْءَانِ بِمِثْلِ يَسْتَسْلِمُ أَمَّا مَا أَقْوَى الْمَعَارِضِينَ - وَالسَّلَمُ بِمَعْنَى
الْإِسْتِسْلَامِ. (٩) الْحُرْمَةُ: أَهْلُ الرَّجُلِ، مَقَرُّهَا حُرْمَةٌ، وَهِيَ مَا لَا يَحِلُّ أَنْهَاكُهُ
أَوِ الْإِسَاءَةُ إِلَيْهِ. وَيَصِحُّ ضَبْطُهَا عَنْ الْحُرْمَتَيْنِ جَمْعَ حَرِيرٍ، وَهُوَ مَا يَحْبِيهِ
الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ (زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ) (١٠)، (١١) لَا تُشَامُ: لَا تُوصَفُ - بِالسَّامِ:
بِالْمَدَالَةِ - وَمَعْنَى الْبَيْنِينَ: أَنَّ آيَاتِ الْقُرْءَانِ مَعَانِيهَا كَثِيرَةٌ كَمَوْجِ الْحَرِّ فِي الْمَدَدِ
وَالتَّابِعِ، وَتَفُوقُ جَوَاهِرِ الْحَرِّ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمَةِ وَمَعَ كَثَرَتِهَا لَا يَمَلُّ مِنْهَا
إِنْسَانٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحْصِيَ عَجَائِبَهَا وَأَسْرَارَهَا. (١٢) قَرَّبْتُ: شَعَّرْتُ بِالسُّرُورِ

- بِجَلِّ اللَّهِ : بِمَا يَصْلُكُ بِاللَّهِ - فَاَعْتَصِمُ : فَمَتَّكْ بِهِ (١٣) نَارُ لُطَى : نَارُ جَهَنَّمَ
 - وَرُدَّهَا الشَّيْبُ : مَوْرِدُهَا الْعَذْبُ الْبَارِدُ ، شَبَّهَ الْآيَاتِ الْمَاءَ لِأَنَّهَا
 سَبَبُ حَيَاةِ الْأَرْوَاحِ ، كَمَا أَنَّ الْمَاءَ سَبَبُ حَيَاةِ الْأَشْبَاحِ . (١٤) كَأَنَّهَا
 الْحَوْضُ : كَأَنَّ الْآيَاتِ مَاءَ الْحَوْضِ ، وَالْحَوْضُ : الْكُوْثَرُ (نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ)
 - الْمُحْمَمُ : الْفَحْمُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْآيَاتِ تَشْفَعُ لِنَاسِهَا بَعْدَ أَنْ اسْوَدَّ وَجْهُهُ
 مِنَ الْمَعَاصِي ، كَمَا الْكُوْثَرُ فِي الْآخِرَةِ تَبْيَضُّ بِهٖ وَجْوهُ الْعَصَاةِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ
 مِنَ النَّارِ كَالْفَحْمِ ، إِذْ يَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ . (١٥) آيَاتُ اللَّهِ
 كَالصِّرَاطِ فِي الْإِسْتِغَامَةِ ، وَكَالْمِيزَانِ فِي الْعَدْلِ الدَّائِمِ ، فَالْعَدْلُ لَمْ يَدُمْ فِي
 أَحَدٍ كِتَابٍ كَمَا دَامَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . (١٦) تَجَاهَلًا : تَظَاهَرًا بِالْجَهْلِ - الْحَاقِقُ :
 الْمَاهِرُ - الْفَهْمُ : كَثِيرُ الْفَهْمِ . (١٧) الرَّمْدُ : دَاءٌ يُصِيبُ الْعَيْنَ - السَّقَمُ : الْمَرَضُ
الفصل السابع :

(١) يَتِمُّ : قَصْدٌ - الْعَافُونَ : جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ طَالِبُ الْمَعْرُوفِ - السَّاحَةُ : الدَّلِيلَةُ
 وَالْمُرَادُ هُنَا دَارُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - السَّعَى : الْمَشْيُ السَّرِيعُ - مُتَوْنُ الْأَيْتُونِ
 الرَّسْمُ : مُتَوْنُ الدَّابَّةِ ظُهُرُهَا - الْأَيْتُونُ : جَمْعُ نَافَةٍ - الرَّسْمُ : جَمْعُ رَسُومٍ ، وَالنَّاقَةُ
 الرَّسُومُ هِيَ الَّتِي تَوَثِّرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوُطْءِ عَلَيْهَا عِنْدَ سَيْرِهَا . (٢) سَرَّيْتُ :
 يُقَالُ : سَرَّيْتُ بِاللَّيْلِ ، وَسَارَ بِالنَّهَارِ - الْحَرَمُ : الْمَكَانُ الطَّاهِرُ الْمُقَدَّسُ - اللَّيْلُ الدَّاجِي
 الْمُظْلِمُ . (٤) مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ : الْقَابُ : طَرَفُ الْقَوْسِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ مَقْبِضِ الْقَوْسِ
 وَمَدْخَلِ الْوَتَرِ ، وَكُلُّ قَوْسٍ لَهُ قَابَانِ ، أَيْ طَرَفَانِ ، فَإِذَا شَدَدْنَا الْوَتَرَ لِإِطْلَاقِ
 السَّهْمِ اقْتَرَبَ الْقَابَانِ (طَرَفَا الْقَوْسِ) اقْتِرَابًا شَدِيدًا ، وَفِي عِبَارَةِ "مِنْ قَابِ
 قَوْسَيْنِ" قَلْبٌ ، وَالْأَصْلُ : "مِنْ قَابَيْ قَوْسٍ" أَيْ مِنْ طَرَفَيْ قَوْسٍ . وَهِيَ هُنَا
 تَصْوِيرٌ وَبَيَانٌ لِلْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي نَالَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَلَّةِ الْمَعْرَاجِ
 مِنْ اقْتِرَابِ مَكَانَتِهِ مِنَ الْحَضَرَةِ الْعَسْكَيَّةِ ، كَاقْتِرَابِ قَابَيْ قَوْسٍ . قَالَ تَعَالَى :

"ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . - لم تُدْرِكْ ولم تُرْمَ:
 هذه المنزلة لم يُدْرِكْها أحدٌ من الأنبياء، ولم يطلبها لِعِزِّ مكانها، وإنما
 ظفِرَ بها نبينا محمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٦) السَّبْعُ الطِّبَاقُ: السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ. من قوله تعالى: "سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" جمع طَبَقٍ أو طَبَقَةٍ، أى
 بعضها فوق بعض. وحقائقها مختلفة. - صاحب العلم: المراد كبير القوم
 المتقدم عليهم. (٧) لم تدعْ شأواً مُسْتَقِ: لم تُتركْ غايَةً لمن يريد أن يسبق
 إلى القرب من الحضرة القدسية. - ولا مَرَقَ مُسْتَنِيم: المَرَقَ موضع الرق
 والمستنيم طالب الرفعة، مأخوذ من ركوب الإنسان سَنَامَ الإبل. (٨)
 خَفَضَتْ كُلَّ مَقَامٍ لِيُحْرِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَقَامِكَ، وَنُودِيَتْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى
 نَدَاءً يَرْفَعُ شَأْنَكَ إِلَى أَعْلَى مَقَامَاتِ الْقُرْبِ، مَثَلَمَا يَصْعَبُ الرَّفْعُ. - فِي الْأَعْرَابِ
 - الْمُنَادَى إِذَا كَانَ مُفْرَدًا عَظَمًا (فِي الْحَوَى: يُبْنَى الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ عَلَى الصِّمِّ إِذَا نُودِيَ،
 مِثْلُ: يَا عَلِيَّ، يَا مُدْرِيْمُ)؛ وَلا حِطُّ هُنَا: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ مُتَصِفُونَ
 بِالْحِكْمِ، وَلَكِنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلُ؛ فَمَقَامُ غَيْرِهِ مُنْخَفِضٌ بِالنِّسْبَةِ
 لِمَقَامِهِ، وَلَمَّا كَانُوا جَمِيعًا فِي مَنْزِلَةٍ عَالِيَةٍ؛ ثُمَّ لَاحِظُ أَنَّ الْبُوصِيرَى اسْتَعْدَمَ
 هُنَا مُصْطَلَحَاتِ حَقِيْقَةِ: الْخَفَضِ، الْإِضَافَةِ، النَّدَاءِ، الرَّفْعِ، الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ....
 لِيُزَيِّنَ بِهَا كَلَامَهُ فِي أَسْلُوبٍ مُسْتَسَاغٍ مَقْبُولٍ. (٩) تَفَوَّرَ بَوْصِلُ أَيُّ مُسْتَشِيرٍ:
 تَحَطَّى مِنَ اللَّهِ بِقُرْبٍ كَامِلٍ فِي الْاسْتِنَارَةِ عَنِ الْعْيُونِ - وَسِرِّ أَيُّ مُكَلِّمٍ: مَا تَنَظَّرَ
 بِهِ مِنَ اللَّهِ سَيَظَلُّ سِرًّا كَامِلًا الْكِتَابُ مِنَ الْخَلْقِ؛ قَالَ تَعَالَى: "فَأَوْحَى إِلَى
 عَبْدِهِ مَا أَوْحَى". (١٠) فَخَرَّتْ كُلُّ فَخَّارٍ: فَانْفَرَّتْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْفَخْرِ
 لَا تُشَارِكُ فِيهَا غَيْرُكَ، وَعَبَّرَتْ فِي الْأَسْرَاءِ كُلِّ مَكَانٍ لَا يُرَاجِعُ فِيهِ سِوَاكَ. (١١)
 مَا أَوْلَيْتَ: مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى. (١٢) لَمَّا سَمِعَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيْنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ، كَمَا أَكْرَمَ الْأُمَمَ تَبَعًا لَذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُعْزِجَ لِلنَّاسِ

الفصل الثامن:

(١) رَأَيْتُ قُلُوبَ الْعِلَادِ: أَفَرَعَنَهُمْ أَنْبَاءُ الرِّسَالَةِ - النَّبَأُ: الصَّخْرَةُ - أَجَعَلْتُ: أَفَرَعْتُ - عَقْلًا مِنَ الْغَنَمِ: أَغْنَامًا غَافِلَةً بَلِيدَةً لَا تُحَسِّنُ الْحَظَرَ. (٢) الْفَنَاءُ: جَمْعُ قَنَاءٍ وَهِيَ الرِّيحُ - الْوَضْعُ: مَا يَضَعُ عَلَيْهِ الْقَصَابُ (الْجَنَارُ) اللَّحْمَ مُعَدًّا لِمَنْ يَأْخُذُهُ (وَيُسَمَّى الطَّبْلِيَّةُ)، وَالْمَعْنَى: أَنَّ النَّبِيَّ مَا زَالَ يَحَارِبُ الْكَفَّارَ - لِيَكْفِرَهُمْ - حَتَّى تَرَكَهُمْ كَاللَّحْمِ الْمُنَزَّقِ الْمُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ تَأْكُلُهُ السِّبَاعُ وَالطَّيْرُ. (٣) وَذَوَا الْفِرَارِ: تَمَنَّوْا أَنْ يَهْرُبُوا - يَكَادُ: يُقَارِبُ - الْفِطَّةُ: أَنْ تَمْتَنِّيَ حَالًا كَالِ مَنْ تَغِطُّهُ دُونَ أَنْ تَرْجُو زَوَالَهُ عَنْهُ، بِخِلَافِ الْحَسَدِ فَإِنَّهُ تَمْتَنِّي زَوَالَهُ نِعْمَةُ الْحَسُودِ وَانْتِقَالُهَا إِلَى الْحَاسِدِ - الْأَشْلَاءُ: جَمْعُ شَلَوٍ وَهُوَ الْعُضْبُونِ اللَّحْمِ - شَالَتْ: ارْتَفَعَتْ - الْعِيقَانِ: جَمْعُ عُقَابٍ نَوْعٍ مِنَ الطَّيْرِ - وَالرَّخْمُ: جَمْعُ رَحْمَةٍ وَهُوَ طَائِرٌ يُشَبِّهُ النَّسْرَ، يَقَعُ عَلَى الْجُحْشِ الْمَيْتَةِ لِأَكْلِهَا. وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْكَفَّارَ تَمَنَّوْا الْهَرَبَ مِنَ الْمَعَارِكِ لَهْلُولِ مَا لَاقَوْهُ، وَتَمَنَّوْا أَنْ يَحْصَلَ لَهُمْ مَا حَصَلَ بِجُحْشٍ أَمْثَالِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ حِينَ وَقَعَتْ عَلَيْهَا الْعِيقَانُ وَالرَّخْمُ فَأَكَلَتْ مَا أَكَلَتْ وَارْتَفَعَتْ بِمَا شَاءَتْ مِنَ الْبَاقِي. (٤) الْأَشْهُارُ الْمُحْرَّمُ: أَرْبَعَةٌ وَهِيَ: رَجَبٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْحَرَمِ. أَيْ أَنَّ الْكَفَّارَ لَذَهُوْلِهِمْ لَا يَرْتَفُونَ عِدَّةَ اللَّيَالِي إِلَّا لِيَالِي الْأَشْهُارِ الْمُحْرَّمِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُمَسِّكُ فِيهَا عَنِ الْفِتَالِ رِعَايَةً مُحَرَّمِهَا وَوَفَاءً بِحَقِّهَا. (٥) الَّذِينَ: الْإِسْلَامَ - حَلَّ: نَزَلَ - السَّاحَةِ: الْمَكَانَ الْفَنِيعَ - الْفَرْمُ: السَّيِّدُ الشَّجَاعَ - إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِيبَ: شَدِيدَ الشَّهْوَةِ إِلَى تَمْرِيقِ مُحَمَّدٍ لَا عَادِي. وَمُلْغَصُ الْبَيْتِ: الْإِخْبَارُ بِكُثْرَةِ مَنْ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْكَفَّارِ جَزَاءَ كُفْرِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ. (٦) بَحْرُ خَمَيْسٍ: الْبَحْرُ هُنَا يُرَادُ بِهِ الْكُثْرَةُ - وَالْخَمَيْسُ: الْجَيْشُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَكُونُ مِنْ خَمْسٍ فِرَقٍ: الْمُقَدِّمَةُ، وَالْقَلْبُ، وَالْمِثْمَنَةُ، وَالْمَيْسَرَةُ، وَالسَّاقَةُ (أَيْ الْخَفِيَّةُ) - فَوْقَ سَاكِحَةٍ:

أَيْ فَوْقَ خَيْلٍ تَمُدُّ أَيْدِيَهَا لِلْجَرَى كَمَنْ يَسْبَحُ - مَوْجٌ مَلْنَطُمْ: أَيْ دَخَلَ
 بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ لِكَثْرَتِهِ. أَيْ أَنَّ ذَلِكَ الضَّيْفَ يَجْعَلُ جَيْشًا عَظِيمًا يَوْجُ كَوْجٍ
 الْجَعْرُ الْمُنَالِطُ فَوْقَ خَيْلٍ كَأَنَّهُا - سُرْعَنُهَا - سَابِحَةٌ. (٧) الْمُنْتَدِبُ: الْجَبِيلُ الَّذِي
 - الْمُحْتَسِبُ: مَنْ يَقْدِمُ الْخَيْرَ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى - يَسْطُو: يَصُولُ وَيَهْجُمُ -
 يَسْتَأْصِلُ الْكُفْرَ: يَقْتُلُهُ مِنْ جَذْوَةٍ، وَالْأَصْطِلَامُ: الْإِسْتِثْصَالُ
 وَالْإِنْتِرَاعُ. وَهَذَا الْبَيْتُ تَصْوِيرٌ لِبَطُولَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَدْ كَانُوا يَصُولُونَ بِسُيُوفِهِمُ الْفَاطِمَةَ الْفَالِغَةَ لِأَصْلِ الْكُفْرِ، فِي إِيْمَانٍ
 قَوِيٍّ وَعَزِيمَةٍ صَادِقَةٍ. (٨) صِلَةُ الرَّحِمِ: قُرْبُ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فِي مَوَدَّةٍ وَتَعَاطُفٍ. (٩) الْبُعْلُ: الزَّوْجُ - يَتِّمُ الصَّبِيَّ، يَنْتَهِمُ: مَاتَ
 أَبَوَاهُ - لَمْ تَتِمَّ: أَمَّتِ الْمَرْأَةُ بُعَيْمًا، إِذَا خَلَّتْ مِنْ زَوْجٍ، فَهِيَ أَيْتَمٌ -
 وَالْمَعْنَى: أَنَّ السَّيْفَ مَا زَالَ فَتَانًا جَزَاءَ عُنَاكِ الْكُفَّارِ - حَتَّى انْقَلَبَتْ مِلَّةُ
 الْإِسْلَامِ وَأَصْبَحَتْ مَكْفُولَةً مُحْفُوظَةً بِخَيْرِ آبٍ وَخَيْرِ زَوْجٍ، وَالْمُرَادُ:
 حِفْظُهَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١٠)، (١١) الْمُصْطَلَمُ: مَكَانُ الْأَصْطِلَامِ
 ، أَوِ الْأَصْطِلَامِ نَفْسِهِ، وَالصَّرَاعُ - حُنَيْنٌ: وَادٍ قَرِيبٌ مِنَ الطَّائِفِ - بَدْرُ:
 اسْمُ مَاءٍ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ - أُحُدٌ: جَبَلٌ عِنْدَ الْمَدِينَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَذِهِ الْأَمَاكِنُ
 مَكَانٌ فِيهَا مِنْ غَزَوَاتٍ - فُصُولُ حُنَيْنٍ: الْمُرَادُ بِالْفَصْلِ هُنَا نَوْعُ الْهَلَاكِ
 الَّذِي لَقِيَهُ الْكُفَّارُ - الْحُنْفُ: الدَّمَارُ وَالْهَلَاكُ - أَدْهَى: أَشَدُّ هَوْلًا -
 الْوَسْخُ: الْوَبَاءُ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذِهِ الْغَزَوَاتِ وَالْمَعَارِكِ كَانَتْ عَلَى الْكُفَّارِ مُصَدَّرَ
 هَلَاكِهِ وَوَبَائِهِ. (١٢) الْمُصْدِرُ الْبَيْضُ حُمْرًا: صَدَرَ الشَّارِبُ عَنِ الْمَاءِ أَيْ رَجَعَ
 عَنْهُ بَعْدَ مَا شَرِبَ - الْبَيْضُ: جَمْعُ أَبْيَضٍ، وَهِيَ السُّيُوفُ الْمُصْقُولَةُ - وَرَدَ
 الشَّارِبُ إِلَى الْمَاءِ: ذَهَبَ إِلَيْهِ - وَاحْتَرَّتِ السُّيُوفُ مِنْ دِمَائِ الْأَعْدَاءِ -
 الْيَلَمُ: جَمْعُ لَمَةٍ وَهِيَ الشَّعْرَةُ إِذَا جَاوَزَتْ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ السُّيُوفَ

البَيْضَاءَ رَجَعَتْ حَمَاءَ بَعْدَ مَا شَرِبَتْ مِنْ دَمَاءِ الْقَتْلِ مِنَ الْكَافِرِينَ. (١٣) هُسِرَ
 الْحَطُّ: السُّرُّ، الرِّمَاحُ - وَالْحَطُّ: شَجَرٌ يُؤْخَذُ مِنْهُ خَشَبُ الرِّمَاحِ - أَفْلَأَمُ
 الْمَرَادُ بِهَا هُنَا أَسِنَّةُ الرِّمَاحِ - الْمَنْعَجُ: الْمَنْقُوطُ مِنَ الْحُرُوفِ. (١٤) شَأَى السِّلَاحِ:
 أَسْلَحَتُهُمْ حَادَّةٌ شَدِيدَةُ الْقَتْلِ - السَّيِّئُ: الْعَلَامَةُ - السَّلَمُ: شَجَرُهُ شَوْكٌ
 يُشَبِّهُ شَجَرَ الْوَرْدِ، وَلَكِنْ يَمَازُ الْوَرْدُ عَنْهُ بِحَسَنِ شَكْلِهِ وَطِيبِ رَائِحَتِهِ. (١٥)
 النَّشْرُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ - الْأَكَامُ: جَمْعُ كَرٍّ وَهُوَ الْغُلَافُ الَّذِي يَغْطِي الرَّهْدَ -
 الْكَيْمِيُّ: الرَّجُلُ الْفَارِسُ الشَّجَاعُ - وَالْمَعْنَى: أَنَّ رِيَّاحَ النَّصْرِ تُهْدِي إِلَيْكَ خَبَرَهُمُ
 الطَّيِّبُ فَظَنَّ أَنَّ الشَّجَاعَ الْمُسْتَرْبِ سِلَاحَهُ كَالْوَرْدِ الْخَضِيِّ فِي أَكَامِهِ. (١٦) الرُّبَا: جَمْعُ
 رُبُوعٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْأَرْضِ - الْحَزْمُ: ضَبْطُ الْأَمْرِ - الْحَزْمُ: جَمْعُ حَزَامٍ
 وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ السَّرَجُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ. يَصِفُ الْفَرَسَانَ بِالثَّيَابِ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ
 ثُبُوتَ هَذَا النَّبَاتِ فِي الْأَرْضِ لِطَوْلِ عُرْوَقِهِ. (١٧) طَارَتْ قُلُوبُ الْعِبَادِ: اضْطَرَبَتْ
 وَكَأَنَّهَا انْخَلَعَتْ مِنْ أَجْسَادِهِمْ - بِأَسْهَمٍ: شَدَّ لَهُمْ - الْفَرَقُ: شِدَّةُ الرَّغْبِ وَالْفَرَعِ
 - الْبَهْمُ: جَمْعُ بَهْمَةٍ وَهِيَ أَوْلَادُ الضَّأْنِ - وَالْبَهْمُ: جَمْعُ بَهْمَةٍ وَهُوَ الشَّجَاعُ -
 وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعِدَاءَ هَرَبُوا فَزَعًا فَمَا قَسَطَطُوا أَنْ تَمَيَّزَ الْجَبَانُ فِيهِمْ مِنَ الشَّجَاعِ.
 (١٨) الْأَجَامُ: جَمْعُ أَجَمَةٍ وَهِيَ غَابَةُ الْأَسَدِ - تَجَمَّ: مَضَارَعٌ وَجَمَّ: إِذَا أُمْسَكَ
 عَنِ الْكَلَامِ وَالْحَرَكَةُ الْخَوْفُ أَوْ هَيْبَةُ. (١٩) مِنْ وَلَّى: مِنْ صَدِيقٍ - مَنْصُورٌ: فَائِزٌ
 - وَالْمَنْقُصُومُ: بِالْقَافِ بِمَعْنَى الْمَنْكُسِرِ الْمَقْطُوعِ، وَالْمَنْقُصُومُ بِالْفَاءِ بِمَعْنَى الْمَنْكُسِرِ
 بِلَا قَطْعٍ. (٢٠) أَحَلَّ أُمَّتَهُ: أَنْزَلَ أُمَّتَهُ الَّتِي اسْتَجَابَتْ لِدَعْوَتِهِ - فِي حِزْزِ مَلَّتَهُ:
 فِي حِصْنِ حَصِينٍ. وَالْمِلَّةُ: هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ - اللَّيْثُ: الْأَسَدُ - الْأَشْبَالُ:
 أَوْلَادُ الْأَسَدِ - أَجَمٌ: جَمْعُ أَجَمَةٍ وَهِيَ الْغَابَةُ. أَيْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ مَعَ نِيَّتِهِمْ فِي
 حِصْنٍ وَأَمَانٍ مِنَ الْكَافِرِينَ، كَالْأَشْبَالِ مَعَ آبِيهِمُ الْأَسَدِ فِي أَمْنٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ. (٢١)
 جَدَلْتُ: الْجِدَالَةَ، وَجْهَ الْأَرْضِ، وَجَدَلْتُ فَلَانًا أَوْ قَعْتَهُ عَلَى الْجِدَالَةِ (الْأَرْضِ) مِنْهُنَّ

كلمات الله: القرآن الكريم - المجمل: كثير الجلال والخصومة - خصم البرهان: غلب الدليل القاطع - الخصم: شديده العداوة والخصام. (٢٢) الأثمت: من لا يعرف القراءة والكتابة، وهذه مقصده التي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لا تكتب المبطلون - الجاهلية: الزمان الذي لا علم فيه، فعلم نبينا فيه كان بتعليم الله تعالى ووحيه.

الفصل التاسع:

(١) استقيل به الذنوب: أطلب من الله أن يقبلني بمدح الرسول من ذنوب وآثامي. (٢) قلداني ما تحشى عواقبه: كلفتي الشعر وحمائتي خدمة أصحاب الدولة ارتكاب أمور مكرهه أخشى عواقبها. وكأنها طوق في عنقي - هدى من النعم: الهدى ما يهدي إلى الحمر ليدبح، ومن شأنه أن يرتبط بجمل في عنقه ليصرف الناس أته هدى - النعم: الإابل. (٣) أطلت غي الصبا: خضعت لضلال الشباب - في الحالتين: في نظم الشعر لأغراض دينية تافهة، وخذت الملوك وأصحاب الجاه: ولم أجز من وراء ذلك إلا الذنوب والآثام والندم على ما ضاع من عمرى. (٤) لم تسم: السوم عرض الشيء للشراء - والمعنى: لم أعرض أو أتيحه بعمل لأخذ الدين بدل الدنيا، بل أخذت الدنيا الفانية الخادعة وتركيت الدين الذي أنجوه في الآخرة. (٥) الآجل: البعيد الزمن، يريد به الآخرة - العاجل: القريب، يريد به الدنيا - الغبن: النقص والخسار - السالم: أن يسبق بضاعة موصوفة بدمية موجهة بمن تقبضه عاجلا في مجلس العقد (٦) العهد: الشاق - نقض العهد: عدم الوفاء به - المنصرم: المنقطع. (٧) الذمة: الأمان. (٨) في معادى: في يوم القيامة - يارلة القدم: كناية عن الوقوع في الشدة وتعذر الخلاص منها. (٩) حاشاه: أى أنزه نبينا الكريم أن يتخلى عن رجاء الشفاعة (١٠) خير ملتزم: خير متكفل براض عني. (١١) تربت اليد: اشتد فقرها -

الحَيَا: المطر - الأكم: جمع أكمة: وهي الرثوة (الأرض المرتفعة). (١٢) رُهِير: هو رُهِير بن أبي سُلَيم وكان يمدح هَرِم بن سِنَان من مُلوك العرب في الجاهلية فينالُ منه عطيا كثيرة، فمدحه فيه لأغراض دنيوية. أمّا البوصيري فيريدُ شفاعَةَ المصطفى، ورضا الله وغفران الذنوب.

الفصل العاشر:

(١) آلود به: أحتمى به وأحاط بالآلئ. حلول الحادث العميم: وقوع الحول الشامل يوم القيامة (٢) الكريم تحلى: أى اتصف، وفي رواية تحلى بمعنى ظهر، وكلاهما صحيح. المنتقم: المعاقب من عصى. (٣) صرة المرأة امرأة زوجها، لما بينهما من ضرر العاشرة، والآخره صرة الدنيا لا تجمعان معا طالب واحد، فالدنيا للملذات الفانية، والآخره للسعادة الباقية - علم اللوح والقلم: علم ما كتبه القلم، وثبت في اللوح المحفوظ (٤) القنوط: اليأس - الزلة: الذنب الكبير - الكبائر: الذنوب الكبيرة - التمس: الذنوب الصغيرة. قال تعالى: "وَرَحِمْنِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ". (٥) القسَم: جمع قسمة وهي ما يقسمه الله تعالى لمخلفه. (٦) غير مُنعكس: غير مُخالف لظني بك - حسابي: المراد بالحساب هنا الاعتقاد - المنخوم: المنقطع، يقول الله تعالى: "أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ". (٧) في الدارين: الدنيا والآخرة. (٨) وأذن: وأمر - السحب: جمع سحب، وهو الغيم - والمراد بالصلاة على الأنبياء طلب المزيد من الرحمة والكرامة لهم - المطر المنهل: الذي يسقط بشدة - والمنسجم: الذي يسيل بشدة كذلك. (٩) رنحت الريح الغصن: أمالته وهزته - عذبات البان: أغصانه، والبان نوع من الشجر لطيف الأغصان - الصبا: الريح الشرقية، سميت بذلك لأنها تغايل بهبوبها باب الكعبة

فَكَانَهَا تَصْبُورًا وَتَحْنًا إِلَيْهَا - الْعِيسَى: كَرَامُ الْإِبْلِ - حَادَى الْعِيسَى:
هُوَ الَّذِي يُسَوِّقُهَا وَيَفْتِي لَهَا لِتَسِيرَ فِي نَشَاطٍ ...

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٌ

النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ:

بِإِذْنِ الْجَوَارِحِ. وَمِنْ عَاطِفَةٍ تَفِيضُ بِحُبِّ سَيِّدِنَا وَجَبِينَا رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سَوَّلَتْ بِمَرَجَعَةِ هَذِهِ التَّفَحُّصَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ
"بُرْزَةِ الْبُوصِيَّةِ" رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَرَادَتْ بِهَا بِشَرْحٍ مُوجِزٍ لِمُقَرَّدَاتِهَا
يُعِينُ الْقَارِئَ عَلَى تَذَوُّقِ جَمَالِهَا، وَتَفْهَمُ مَعَانِيَهَا، وَالتَّذَكُّرَ
بِأَنْوَارِهَا، رَاجِيًا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَمَلُ قُرْبًا خَالِصًا إِلَى اللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَرُغْبًا صَادِقَةً إِلَى بَيْتِنَا آهَادَى الْكَرِيمِ.
"رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" محمد بن عبد الله

٩ شارع مسدود الدين - مصر الجدي.

بتوفيق الله تعالى على خطه محمد بن عبد الله
أول ديوم ألفنوني بمكة العلي
وأول تخصصه في الخطوط
في فترة ذي القعدة

١٣٨٩
هـ

اقرأ كتاب

فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ مَعَ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وهو جولة خلوف بك في ملكوت الله، وإشراقه من النور
الإلهي، لطالب السلوك إلى الله
بعد القاري. بين صفحاته فيضاً من المعرفة، ومزيداً من الحكمة
لمعرفة أسرار خصائص الأشياء.
يخاطب عقل كل قاري، وينير الطريق لمن يطلب الله.. ومن
طال وقوفه على باب رحمته. فالطريق إليه تعالى ليس صعباً
كما أنه ليس سهلاً
يطلب من

بشركة الشمرلي
بالقاهرة

ومن مكتبة الشمرلي بالأسكندرية
٢ شارع سوق الكاتو تليفون ٨٠٠١٦٦

2.713
4
799 a



0685416